

الغريبال

يُوزَع مجاناً

معاً لأجل سورية

نصف شهرية: ناقدة، متنوعة * العدد: الرابع 2013/3/1

ملابحة...

وكأنها لم تخلق إلا بعد التحرير، بحثنا في جميع معاجم اللغة العربية لعلنا نجد أصلاً لها فلم نوفّق بإيجاد دلالة تقترب من المعنى الذي يستخدمه بها أهل البلدة، فالملابحة في اللهجة الكفرنبالة هي الجدل، وأن تلايح أي أن تجادل وتجادل وتجادل دون هدف ودون غاية ودون نية أصلاً في تحقيق هدف أو غاية.

ومنذ تحرير البلدة -وحتى الآن- كل ما أنجزناه هو الملابحة، فجميع ماعقد من اجتماعات في البلدة كانت نتيجتها ملابحة، واجتماعات المجلس المحلي لم تثمر على الأرض شيئاً حتى الآن سوى ملابحة، واجتماع الثوار القدامى الذي عقد الأسبوع الماضي وكان هدفه تحديد موقف الثوار من المجلس المحلي وإن كانوا سيشاركون فيه أم لا، اكتشف مُنظّموه أن الاجتماع كان له هدف آخر مغاير تماماً وقد نجح في تحقيقه بامتياز وهو الملابحة، ومعظم السهرات العامة والعائلية التي تلتئم في البلدة تنتهي إلى الملابحة...

فهل حقاً نحن أمة الملابحة! أم أن جهود حلّ الأزمة السورية في جميع محافل السياسة العالمية هي أيضاً ملابحة، فانعكس الأمر علينا؟

حاولنا جاهدين أن نبعد عن أذهاننا التشابه اللفظي بين "ملابحة" و "منابحة" ولكن دون جدوى، فمع تنفس الصباح في البادية السورية كان يجتمع أمامنا قرابة 50 كلباً، ويبدأ الطقس اليومي "النباح" نباح نباح نباح لايتوقف، لا أحد يهاجم ولا أحد يعضّ ولا طريدة يكون الخلاف على قسمتها هو سبب كل هذا. ويستمر الأمر ساعة أو ساعتين حتى يشعر الجميع أنهم أفرغوا ما في جعبهم عند ذلك فقط تنتهي الملابحة ويعود الجميع إلى قواعدهم سعداء!

فهل يكون أصل ملابحة هو منابحة ولكن أجدادنا الكرام لطّفوا اللفظة حرصاً على مشاعرنا؟ نسأل الله أن يلهمنا الرشاد لننتقل بالعمل الحقّ المؤسّس على مصلحة الوطن، كل الوطن لا على مصالح ضيقة لأشخاص منابحين؛ أم ترانا سنستمر في هذه المجلة في الملابحة حتى "يلتبج قلبنا"...!

هكذا نقتل أنفسنا...



يوماً بعد يوم تتكاثر السيارات المرمية في هذه الساحة التي كانت منذ أسابيع قليلة ملعباً لأطفال المنطقة، والمشكلة ليست فقدان ملعب الأطفال بل الخوف من فقدان الأطفال أنفسهم وبيوت الأطفال.
لسان حال أهل المنطقة يقول إن الطيارين المجرمين لن يعرفوا من الأعلى أن هذه السيارات محطمة ولا تصلح للعمل، بل سيعتبرونها تجمّعاً للجماعات المسلحة وهدفاً عسكرياً يطلقون نحوه صواريخهم التي لن تصيبه كما العادة وستكون النتيجة ضحايا أبرياء جدد.
نأمل من العقلاء المسارعة إلى تفريق هذه السيارات التي جمّعها الإهمال في هذا المكان وفي أي مكان آخر.

وهكذا نصيبها بالمرض...



أما الحرية فنحن على ثقة بأن الأبطال الصادقين سيصلون إليها قريباً... ولكن هل سيصل المجلس المحلي إلى تنظيف شوارعنا ويعمل على إزالة هذه المناظر منها ... لا أعلم!

شريعة الغاب...

منذ بضعة أيام وقعت في البلدة حادثة اعتيادية سبب الرد عليها حادثة أخرى تشكّل سابقة خطيرة.

الحادثة الأولى هي قيام أحد المراهقين "الزعران" بالتحرش بإحدى الفتيات في الطريق، وهذا أمر يحدث ويتكرر دائماً في ظل وجود شبّان سيئي التربية، والمشكلة أن حظّ هذا المراهق كان بائساً جداً فالفتاة تمّت بصلة وثيقة لقائد إحدى كتائب البلدة! وبدلاً من أن يقدّم القائد نفسه بوصفه يسعى لبناء أركان الدولة؛ ويتبع الأسس والنظم القانونية باللجوء إلى المحكمة أو الكتبية الأمنية أو الشرطة؛ اختصر



الرجل ذلك كلّ في نفسه، فكان هو الخصم والمحقّق والحكم والمنفّذ، وقام بإرسال رجاله الذين "شحتوا" الفتى ليأكل نصيبه منه.

ولم تتوقف القضية هنا إذ أصبح الأمر فرصة لإظهار محبة القائد في قلوب الأعوان فاتخذ أحدهم دور الجلّاد وأقام الحدّ على الفتى و"سلخ جلده" فتحوّل المراهق من موقع الجاني إلى موقع المجني عليه باختراق الأصول القانونية وتجاوزها، ولو أننا في دولة قانون لكان من حقّ الفتى أن يشتكي على من احتجز حريته وقام بإيذائه.

يقولون في الأمثال: "حاميا حراميا" ولكن في قضيتنا اليوم أصبح بانيها هادماً، ومن يفترض به تحقيق القانون أصبح يتصرف من فوق القانون ومن تحته وعن يمينه وشماله ولكنه لا يتصرف وفق القانون أبداً.

إن الحرية ليست أعلاماً ملونة ولافتات ساخرة نحملها في المظاهرات، الحرية مسؤولية، الحرية تربية على احترام القانون والآخرين، ومبدأ أخذ الحق بقوة الذراع ليس من الحرية التي نطلبها في شيء، لقد بذلنا جهدنا في إنشاء مؤسسات تكون مرجعية موحدة للجميع كالمحكمة والشرطة وكنا ومازلنا نأمل من القادة العسكريين والثوريين أن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم في الخضوع للقانون وحكمه لا أن يكونوا أول من ينتهكه ويتعدى عليه.

أمّا تصرف المعاون/الجلّاد فلا يمكن تشبيهه إلا بتصرف شبيحة المجرم القابع في القصر الجمهوري وننتساءل: هل كانت ستظهر هذه الحمية والغيرة لو كانت هذه الفتاة من عائلة معدمة لاحول لها ولاقوة ولاسند؟ وهل كانت هذه الجرأة ستظهر أيضاً لو كان هذا المراهق ابن قائد كتبية مثلاً.

يقول رسولنا العربي: إنما أهلك الأمم الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد... فهل نتخلّق بأخلاق رسولنا الكريم ونحاذر الهلاك قولاً وفعلاً؟

بقلم المحامي: ياسر السليم

بمضونه لنبقى...

عبد الرحمن الكواكبي ... جدنا المهندس الأكبر

من الخرافات ودعا الحكام إلى التحلي بمكارم الأخلاق لأنهم الموجهون للبشر، ودعا إلى إقامة خلافة عربية على أنقاض الخلافة العثمانية.

ألف الكواكبي العديد من الكتب وترك تراثاً أدبياً كبيراً أهمه كتابيه: طبائع الاستبداد وأم القرى، وتوفي في القاهرة سنة 1902 متأثراً بسمّ دُسّ له في فنجان قهوة ودفن عند جبل المقطم، وقد أقيم مسجد كبير في حي العجوزة بمحافظة الجيزة المصرية يحمل اسمه تخليداً لذكراه. من أقواله:

- إن الحرية هي شجرة الخلد، وسقيها قطرات من الدم المسفوك.

- الاستبداد يقلب الحقائق في الأذهان، فيسوق الناس إلى اعتقاد أن طالب الحق فاجر، وتترك حقه مطيع، والمشتكي المتظلم مفسد، والنبية المدقق ملحد، والخامل المسكين صالح أمين، والنفاق سياسة، والتحايل كياسة، والدناءة لطف، والنذالة دماثة.

وما أشبه الليلة بالبارحة، أحفاد الكواكبي اليوم هم مُدمنو وجبات الكنتاكي والـ 50 دولاراً من مندسيّ بن علي وأصحاب الأجندات الخارجية عند مبارك، وأصوات نشاز فاتهم قطار علي صالح، وجرذان القذافي، وجرائم الطاغية.

كلّ مستبدّ من هؤلاء أو قبلهم أو بعدهم يرى الحرية شعباً مفزَعاً والمعارضة كابوساً والنقد تأمرًا والتبلمد كفراً.

هو مفكر وعالمة سوري، ولد في حلب سنة 1849 ودرس فيها الشريعة والأدب والعلوم وتعرّف على السياسة والمجتمع والتاريخ والفلسفة وغيرها.

بدأ حياته بكتابة المقالات التي تفضح فساد الولاة، وسرعان ما شعر أن العمل في صحيفة رسمية يعرقل طموحه في تنوير العامة ولذلك أصدر في حلب صحيفة "الشهباء" عام 1877، وكانت أول صحيفة تصدر باللغة العربية، ولم تستمر هذه الصحيفة طويلاً، إذ لم تستطع السلطة تحمّل جرأته في النقد، فأصدر جريدة "الاعتدال" التي سرعان ما لاقت مصير سابقتها.

بعد أن أحس أن السلطة تقف في وجهه، انصرف إلى العمل بعيداً عنها، فافتتح مكتباً للمحاماة كان يستقبل فيه سائر الفئات ويساعدهم في تحصيل حقوقهم من المراجع العليا مجاناً في معظم الأحيان، حتى اشتهر في جميع أنحاء حلب بلقب "أبو الضعفاء".

استمر الكواكبي بالكتابة ضد السلطة المستبدة، وعندما لم يستطع تحمل ما وصل إليه الأمر من مضايقات تنقل في بلدان عديدة ثم استقرّ في مصر حيث ذاع صيته وتلمذ على يديه الكثيرون وكان واحداً من أشهر علمائها.

أمضى الكواكبي حياته مُصلحاً وداعياً إلى النهوض والتقدم بالأمة العربية وأنشأ النوادي الإصلاحية والجمعيات الخيرية التي تقوم بتوعية الناس وقد دعا المسلمين لتحرير عقولهم



غاز الكلور ... الحارس الغادر

الماهية:

يُعدّ أول الغازات السامة التي استعملت كأسلحة في الحروب، هو غاز طبيعي وهام لمعظم أشكال الحياة، لونه أصفر مُخضّر، وهو أكثر كثافة من الهواء بمرة ونصف وله رائحة كريهة، كما أنه شديد السميّة إذ يمكنه أن يقتل إنساناً خلال دقائق قليلة في درجات تركيزه العالية. له قدرة كبيرة على تعقيم المياه، لكن ما يقلق المختصين هو المواد الناتجة من تفاعل الكلور مع المواد العضوية مثل بقايا الأشجار المتحللة والمواد الحيوانية الأمر الذي ينتج عنه مركّب الكلوروفورم وهو عامل مُسرطن فعّال، وقد نشرت مجلة الصحة العامة الأمريكية في عام 1992 تقريراً علمياً عن وجود علاقة بين استهلاك مياه الشرب المضاف إليه الكلور وارتفاع معدل حدوث الأورام الخبيثة خاصة في المستقيم والمثانة.



التأثيرات والأعراض:

حرقة وحكة في الجلد، سعال وصعوبة في التنفس، وذمة رئوية تتميز بامتلاء الرئتين بالمياه، تورّم وألم شديد في الحلق، فقدان للرؤية وإحساس بحرقه في العيون، تقيؤ دموي.

الإجراءات الوقائية والعلاجية:

- إبعاد المصاب عن مكان انتشار الغاز.
- خلع الملابس والحذاء والنظارات أو العدسات اللاصقة، ويجب مراعاة عدم سحب الملابس من خلال الرأس وقصّها بدلاً من ذلك.
- قلب المصاب على وجهه كي يخرج أي سائل موجود في الرئتين والمسالك الهوائية.
- غسل الجسم بكميات كبيرة من الماء مع استخدام الصابون.
- غسل العينين بالماء لمدة 10-15 دقيقة إذا كان بهما حرقة. ويمكن ارتداء النظارات مجدداً بعد غسلها أما العدسات اللاصقة فلا يجب استخدامها مجدداً.
- إجراء تنفس اصطناعي للمصاب مع إعطائه أكسجين 100% لمدة 15 دقيقة وبضغط مرتفع (2 - 3 ضغط جوي).
- قد يفيد تناول شراب مهدئ للسعال.
- كما يجب معالجة احتقان الرئة بالمياه بإعطاء المصاب الأدوية اللازمة كالهيدروكورتيزون كل 6 ساعات.

الزعر البري

- طارد للديدان المعوية، وقد استعمل لهذا الغرض منذ القدم.

- مقشع من الدرجة الممتازة فهو يقوم بتنظيف الرئة من الالتهاب ويعالج السعال بقوة ومثبط للبكتريا المسببة للرائحة الكريهة في الفم والحلق وكذلك يقتل الفطريات الجلدية.

- يُستعمل كمادات للروماتيزم.
- يستعمل لمعالجة ضغط الدم، وله تأثير خافض لمستوى السكر في الدم ومضاد للأورام السرطانية.

- غليته بخل العنب والكمون والغرغرة به كاف لتسكين آلام الأسنان والتهاب الحلق.

- منشط للجملعة العصبية والذاكرة.
- عند الإفراط في تناوله يصبح النبات مهيئاً للأجهزة الداخلية ويسبب حموضة المعدة مع إحساس بالغثيان والتقيؤ مع حرقة بول وإسهال.

إعداد مغليّه:

يغلي الماء وتطفأ النار ويضاف الزعر بمقدار ملعقة وسط من الأوراق الجافة لكل كوب ماء كبير، ويغطى الوعاء بشكل جيد للحفاظ على الزيوت الطيارة لمدة 7 دقائق فقط ليشرب بعدها وكلما تأخر عن ذلك قلت الفائدة.



نبات معمّر دائم الخضرة، كثيف النمو، أوراقه إبرية، وأزهاره صغيرة، ذات لون أرجواني فاتح أو بنفسجي. ارتفاعه بين 15-20سم، ينمو في معظم أنواع الأتربة، ويعدّ من الأعشاب البرية الهامة اقتصادياً، ينمو في منطقة البحر الأبيض المتوسط وخاصة سورية وفلسطين والأردن واليونان، وله حوالي 400 نوع تتميز بأشكال أوراقها ونسبة الزيت الطيار فيها. وقد استخدمه الفراعنة في تحنيط موتاهم لاحتوائه على مركّبات مطهرة.

الاستعمالات المنزلية:

- يستعمل في صناعة الصابون وبعض مستحضرات التجميل.
- يوضع مجففاً بين الثياب المخزنة لرائحته المحببة ولمساعدته في إبعاد الحشرات عنها.
- يستعمل كتوابل مع الأسماك واللحوم.
- يستعمل في صناعة زعر الطعام وفي صناعة الفطائر والمعجنات.

الاستعمالات الطبية:

- قاطع لنفخة البطن، ومهدئ للمغص المعوي.

استراحة الغريال...

مختارات منه ممدوح عدوان



• أنا أريد أخي

وأبناء العمومة

من يقولون انتصح وافهم

ولاتطلب لدينا مستحيلاً مُحرجاً

ثم ينصحني الجميع بأن ثأري مستحيلاً

محرجاً

أنا أريد أخي

أخي وأريده حياً

أخي وأريده منكم

وليس لدي تبريرٌ

سوى أنني أريد أخي

سوى أنني أنا الزير

أنا المحراث والنير

وثأري قائم أبداً

فتأري عمره أبداً

وإن لم أَسْتَدْ كليب عمري كله زبداً

ولست بخائف مما يجيء غداً

لأن غدي هو الآن

هو الماضي الذي كانا

• نتبارز بالألسنة

ننفس الريش

كي نتقافز مثل الديوك

نتجاهل أننا نسمن في مدجنة

أن رائحة من شواء الدجاج

تفوح من المدخنة

كي تُقدّم مائدة للملوك

ويبيعوننا نيئين وأحياء

لنصبح أرصدة في البنوك

• وكم عمراً لدي لكي أسامحكم

وأنسى أربعين سنة

وأية أربعين سنة

مضت لم تزرعوا في القلب

غير دمايل سوداء محتقنة

قبلت بها عذابي واتساخ دمي

وسرقة ضوء عمري

والمجازر والجناز والجوائز

والتشريد والترحال

كذب القادة الطغيان

لا...

يا أيها الهاوي الذي يتهجا الإذلال

بلاد الله ليست من متاع كي تباع

وإنها مجبولة بدمائنا

قبل التقايض حولها

أرجع إليّ دمي

وأرجع لي شباباً ضاع مني أربعين سنة

إيضاحات متأخرة!

- مؤخراً ظهرت في البلدة كتابات عامية هزيلة اللغة والأسلوب، تحمل طابع الإساءة لكل القيادات الثورية والمدنية بقصد الإساءة الشخصية لا بقصد النقد والإصلاح، وقد سألنا أكثر من صديق إن كانت هذه النصوص من كتابتنا. "الغريبال" تؤكد أن لا علاقة لها بهذه النصوص وأنها لا تتحمل مسؤولية أي نص يُنشر خارج صفحاتها.

- جميع المقالات التي تُنشر في "الغريبال" تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة، ويتحمل مسؤوليتها بشكل مباشر مدير التحرير: محمد صالح السلوم، وهو الجهة الوحيدة المخولة بالحديث باسم المجلة.

- "الغريبال" مجلة مستقلة، لا تتبع أية جهة ثورية أو مدنية، ولا تتلقى أي دعم مادي من أية جهة في البلدة، وهي ليست بديلاً عن أية مطبوعة أخرى ظهرت سابقاً، وكادر عملها مستقل تماماً لا يمت بصلة لأي مكتب إعلامي أو جهة أخرى.

- ترحب "الغريبال" بكل الأقلام، وتتعهد بإفراح مساحة كافية لكل من يود الكتابة بقصد رصد السليبيات ومعالجتها.

- كما تتعهد "الغريبال" بنشر أي ردّ توضيحي على أي مقال يُنشر فيها، على أن يبتعد هذا الرد عن الشتائم والإساءات الشخصية وأن يلتزم الموضوعية وتحري الحقيقة.